نام کتاب رسالة فی حقوق الوالدین

مؤلف متن علامه کراجکی محمد بن علی

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر ۱۳۰۵ نوع خط نستعلیق تعداد سطر ۲۰ سطر

جزء کتب اشتباه زبان عربی عدد اوراق ۴

طول ۲۲ عرض ۱۷ شماره عمومی ۲۱۰۵۴

وقفی / خریداری: شاهزاده معظم میرزا علی ... خانه — تاریخ وقف / خریداری خرداد ۱۳۷۲

ملاحظات ....

به قرینه نسخ ما قبل (نسخه اوراق) ۱۳۵۷ صحیح است
۲۱/۱۰/۷۲

فيما تقدم من هذا الكتاب عن امير المؤمنين علي عليه‌السلام انه قال كان والدى ابو طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش ولقد حدثني الشريف النقيب ابو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن معية العلوي الحسني اصلح الله شانه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال حدثني الشيخ سلار بن حبيش البغدادي رحمه الله وقد رايت سلار هذا وكان رجلا صالحا قال حدثني الامير ابو الفوارس بن الصفي الشاعر المعروف بالحيص بيص قال حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة وفيه يومئذ جماعة من الاماثل واهل العلم وكان في جملتهم الشيخ ابو محمد بن الخشاب النحوي اللغوي والشيخ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم فجرى حديث شعر ابي طالب بن عبد المطلب فقال الوزير ما احسن شعره لو كان صدر عن ايمان فقلت والله لاحتسبن الجواب قربة الى الله تعالى فقلت يا مولانا ومن اين لك انه لم يصدر عن ايمان فقال لو كان صدر عن ايمان لكان اظهره ولم يخفه فقلت لو اظهره لم يكن للنبي صلى الله عليه واله ناصر قال فسكت ولم يحر جوابا وكان لي عليه رسوم فقطعها وكانت لي فيه مدائح في مسودات فغسلتها جميعها فقد وفينا بما وعدنا وانتهينا الى ما شرطنا من هذه الجملة التي ذكرناها والنبذة التي اثبتنا ما سمعناه ورويناه وقراناه ووعيناه وهي نزرة من جم وقطرة من يم على انها لمن وعى محتسبة كافية ولمن اهتدى مقنعة شافية وذلك مع قطع الساعات وانفاق للاوقات بمعاناة هذا الدهر الغشوم والعصر الظلوم الذي اصبح نجم العلم فيه خائبا وزناده كابيا ؛ ان الزمان بنوه في شبيبته ؛ فسرهم واتيناه على الهرم ؛ وقد كنت عزمت ان اذكر اباء رسول الله صلى الله عليه واله من لدن عبد الله بن عبد المطلب الى عدنان واذكر ما عثرت عليه من الاخبار الدالة على ايمانهم واحدا واحدا واورد بعض ما وقفت عليه من مناقبهم واخبارهم وماثرهم وكنت عزمت ايضا عند ايراد ما ذكرته من اشعار ابي طالب ان استوعب شرح الشعر وذكر معانيه وتفسير لغته وغريبه واتم على ذلك شواهد معروفة عند اهل اللغة من الاثار والاشعار فخشيت ان يطول الكتاب فيمل ناظره ويسام متامله ويكون ذلك داعيا الى تركه وباعثا على رفضه ٩

مشبنه لد

بازبين شد
۱۳۷۱ ش

۲۰۸

رسالة حقوق الوالدين
للكراجكي ره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما منح من عقل ووهب من فضل وعرف من حق وارادف من رزق وصلواته على اشرف مشد وارأف مرفد واصدق مخبر وابلغ منذر سيدنا محمد خاتم النبيين واله الائمة الطاهرين اعلم ايها الولد الحبيب البار النجيب فسيم النفس وكمل الانس الذي القلب منهله والبصر موطؤه واللب منشاؤه ان الله خلقك مني بقدرته وجعلني سببا لتكونك بمشيته فانت الي منسوب ولي معروف منعوت وانا وامك التي انشاك الله في احشائها وغذاك بلبنها ورباك في حجرها لم نزل بلطف الله لك عطوفين لك رؤوفين بل نحرسك بجهدنا من الاذى وندفع عنك ما نستطيع دفعه من الردى ونقيك بانفسنا ونغذيك بمهجنا تنام واعيننا ساهرة وتسكن وحركاتنا دائمة نستقل لك بذلك الجهد ونستقل بذه عن كل فرض ان نال احد اطرافك حل ذلك الالم قلوبنا وان تكاملت لك الصحة لم نزل قلقنا عليك وخوفنا تخفنا عليك واجب لا يبطل وفرضنا لك لازم لا يعطل واحساننا لك لا يقابل بشكر واكرامنا لك لا يكافى ببر قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا ويشتريه ويعتقه وفي خبر اخر ان كل اعمال البر يبلغ منها الذروة العليا الا حق رسول الله صلى الله عليه واله وحق آله وحق والديه وقد ارتفعت بجميل التربية عن درجة الاصاغر والحقتك جهد المشق بمنزلة الاكابر وبالغت في تاديبك وحسن تقويمك وتهذيبك وانني لما خفت عليك عثرة قدم الشبيبة في حق والديك وزلة الدالة عليهما بتضييع فرضهما عليك حيث تكسب ذم العاجلة وتحتقب عذاب الاجلة رايت ان انبهك على واجب حقهما واعرفك لازم فرضهما فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن يفيده اياه وجهل قبيح يردعه عنه وينهاه وقال بعض الحكماء اشد الاباء حبا لابنائهم الذين يبالغون في تعليمهم وقيل من ادب ولده ارغم انف عدوه اعلم يا ولدي ان الله جل جلاله علم حاجتك الى ابويك فجعل لك عندهما منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فاكد وصيتك بهما جاءنا في الحديث ان زيد بن علي بن الحسين عليهما‌السلام قال لولده يحيى يا بني ان الله لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني لك

فلم يوصني بك فاعرف وفقك الله الفرق بين ماتين المرتبتين وميز بعقلك بين المنزلتين لتعرف
وجوب حق الوالدين ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم عليك وانظر هل احد من
البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك واولى منهما بشكرك وبرك واعلم ان الشكر ليس هو مجرد الاعتراف
بالنعمة وانما هو الاعتراف بها مع التعظيم لمولاها فان استجزت تضييع حقهما وسامحت نفسك في الاخلال
بواجبهما فهل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك اما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه واله بروا
اباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم انك يا بني ما علمك الله من اياته وما قد يحصون
بيناته ان الله سبحانه قد قرن الوالدين بنعمته واتبع ذكرهما بذكره وجعل شكرهما تابعا لشكره فقال سبحانه
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير
ثم امرك بالرافة لهما والتحنن عليهما والتذلل واخبرك انه قضى بذلك في سابق علمه واوجبه في مقتضى
حكمه وجعله مقرونا بتوحيده ومضافا الى عبادته فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقد فهم ذو البصيرة والمعرفة باللغة العربية
من فحوى قوله سبحانه فلا تقل لهما اف انه زجر بذلك عن كل قبيح زاد على اف وانه لو علم سبحانه قبيحا
يكون اقل من هذه اللفظة لكان هو المذكور في النهي ليعلم من فحوى الخطاب بعادة اهل اللسان في
الفصاحة والبيان ان ذكر ما ذكر من الاقل لا لاختصاصه به بل لعموم ما زاد عليه والمبالغة في النهي عن كل
قبيح كما يعلم من قول القائل لا تضيع مالك حبة واحدة انه قد عم بالنهي تضييع قليله وكثيره وانه انما ذكر الحبة
مبالغة في النهي عما زاد عليها وقد روي ان الامام الصادق عليه السلم سئل عن هذه الاية فقيل له ما هذا الاحسان
في قوله تعالى وبالوالدين احسانا فقال ان تحسن صحبتهما ولا تكلفهما ان يسألاك مما يحتاجون اليه شيئا
وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل له اما قوله تعالى اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك ثم قال ولو علم الله شيئا من اف لنهى عنه

وادنى

وادنى العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما قيل فقوله تعالى وقل لهما قولا كريما قال يقول
لهما غفر الله لكما فذلك قول كريم قيل فقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك
من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تتقدم قدامهما وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولو لم يرد في القران من الوصية بالوالدين غير هذه الاية لكان فيها كفاية
للعاقل وايقاظ للغافل فكيف وقد رادف الوصاية بهما تشديدا وقرن وجوب الاحسان اليهما بوجوب
عبادته تاكيدا فقال سبحانه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واكد
الامر وضاعف الفرض بان عطف ما اوجبه من الاحسان اليهما على ما اوجب تحريمه من الشرك به الذي
هو اعظم المعاصي واكبر الكبائر ولا يرجى لصاحبه مغفرة ولا توبة وبين ان تعبده الامم السالفة وانزله في
الكتب الماضية فقال سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وقيل انه اول ما كتب الله تعالى في التورية وليس هو من العبادات يجوز نسخها ويسوغ ورود السمع بضدها
لانه من موجبات العقل وكل ما اوجبه العقل فهو على هذا السبيل فاعرف وجوب هذا الفرض و
شهادة الادلة بلزومه لك من العقل والسمع واعلم انه جاء في الحديث ان الله عز وجل انما ايتم نبيه
صلى الله عليه واله بموت ابويه في الصغر لئلا يبقيا فيلزمه طاعتهما والخضوع والتذلل لهما فاراد ان لا
يكون على يده يد احد من خلقه اكراما منه صلى الله عليه واله ومما يزيدك يا ولدي علما بوجوب حق الوالدين
وبمبرهما عليك في الدين والدنيا ما تضمنته شريعة الاسلام وتعدد فيها من الاحكام فان فيها من ابتاع
جارية فنظر منها الى ما كان يحرم عليه قبل ابتياعه لها نظر شهوة فضلا عن لمسها لم يحل لابنه بملك يمين
ولا عقد نكاح ابدا وليس حكم الابن اذا نظر الى من جارية يملكها الى ما وصفت ومنها ان شهادة الوالد كذلك م
مقبولة على ولده وشهادة الولد غير مقبولة على والده ومنها ان الولد اذا سرق من مال ابيه من حرز ربع
دينار قطع واذا اخذ الاب جميع مال ابنه المحرز عنه بغير اختيار لم يقطع واعظم من هذا ان الوالد لو قتل

ولده لم يقد به ولو قتل الابن اباه قيد صاغرا به وصلوة العاق والديه غير مقبولة وطاعاته غير مرفوعة و
ادعيته غير مسموعة والشريعة لمثل هذه الاحكام مملوة والاثار بتاكيدها مشهورة وهى اكثر من ان تحصى
وانا اذكر لك منها طرفا من ذلك ما اخبرنا به ابن صخر الازدى باسناد قد ذكره فى حديثه ان رجلا
جاء الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله ليستاذنه فى الجهاد معه قال ففيهما جاهد بريد عليه السلم المواظبة
على خدمتهما والمحافظة على برهما وجعل ذلك افضل من الجهاد معه لاعداء الله واجل من الشهادة
بين يديه فى سبيل الله كيف لا يكون كذلك وفرض الجهاد غير لازم للكافة وانما هو فرض على الكفاية
ومختص بذوى النهضة وليس يلزم الا عند الدعوة او الحاجة وحق الوالدين عام وفرضه لازم على
الدوام وما روى عنه صلى الله عليه واله انه قال على المنبر امين ثم سكت ثم قال امين ثم سكت ثم قال
آمين ثم سكت فلما نزل ساله بعض الناس فقال يا رسول الله سمعناك تقول امين امين ثلث مرات
فقال ان جبرئيل عليه السلم قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قلت امين ومن ادرك
شهر رمضان ولم يغفر له فابعده الله قلت امين قال ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فابعده الله
قلت امين يريد عليه السلم من ادركهما ولم يطع الله تعالى فيهما وقوله صلى الله عليه واله رضى الله فى رضا
الوالد وسخطه فى سخط الوالد وقوله ع من قواصم الظهر عقوق الوالدين ومما اخبرنى شيخى رحمه الله
فى احاديثه المسندة عن ابن عباس رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من رجل ينظر
الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله وان نظر اليه فى اليوم مائة
مرة قال وان نظر اليه فى اليوم مائة الف مرة وقال صلى الله عليه واله الوالد وسط ابواب الجنان
فان شئت فاحفظ وان شئت فضيعه وقال عليه السلم لا يلج حظيرة القدس مدمن خمر ولا عاق والديه
ومما سمعته من حديث الصيرفى ما رويناه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال النظر
الى وجه الوالدين عبادة والنظر الى الكعبة عبادة ومما سمعته من الشيخ ابى الحسن بن شاذان القمى
رحمه الله فى جملة حديثه المسند ان رسول الله صلى الله عليه واله قال هل تعلمون اى نفقة فى سبيل الله
افضل

افضل قالوا الله ورسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالدين وعن الامام موسى بن جعفر عليهما السلم عن
ابيه عن جده صلوات الله عليهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن حق الوالد على ولده
قال لا يسميه باسمه ولا يمشى بين يديه ولا يجلس قبله وقال صلى الله عليه واله ان من اكبر الكبائر ان يسب
الرجل والديه فقال بعض من حضره استعظاما لذلك واستبعادا الفعله وهل يلد يا رسول الله يسب
احد والديه قال نعم يسب الرجل فيسب اباه وامه وجاء عنه صلى الله عليه وآله انه قال من بر والديه زاد الله فى عمره و
روى انه صلى الله عليه وآله قال رايت الليلة عجبا رايت رجلا جاءه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره والديه فرده
ونحو ذلك ما روى عن الصادق عليه السلم انه قال الموت لا يدفعه شئ الا الصدقة وبر الوالدين وصلة
الرحم ومن كلام السيدة فاطمة صلوات الله عليها لابى بكر فى مطالبتها له لفدك قولها وفرض الله
عليكم الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر وعددت الفرائض ثم قالت وبر الوالدين
وقاية من السخط وصلة الرحم منماة للعدد ومن روايات ابى الحسن بن شاذان يرفعه الى الامام الصادق
عليه السلم انه قال ملعون ملعون من ضرب والده ووالدته وعنه ع انه قال الكبائر سبع الشرك بالله وقتل
النفس التى حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار من الزحف وانكار
حقنا اهل البيت وعن الامام الرضا عليه السلم انه قال خمسة لا تطفى نيرانهم ولا تموت ابدانهم رجل اشرك
بالله عز وجل ورجل عق والديه ورجل سعى باخيه الى سلطان فقتله ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل
اذنب ذنبه فحمل ذنبه على الله عز وجل وروى عن احدهم عليهم السلم انه قال وقر اباك يطل فى عمرك
ووقر امك ترى لبنيك بنين ولا تحد النظر الى والديك فتعقهما وقيل لعمر بن ذر كيف كان بر ابنك
بك فقال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفى ولا ليلا الا مشى امامى ولا رقا سطحا الا وانا تحته
وروى لا تدع على والدك بالموت فانه يورثك الفقر وقيل قبر العاق خير منه واعلم ان الله عز وجل
لم يسقط حق الوالدين عن الولد فى شئ من الاحوال سواء كانا بالله تعالى مشركين او لولدهما
ظالمين الم تسمع ما تضمنه التنزيل من قوله سبحانه ان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا

تطيعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي فنهاه عن طاعتهما في الشرك وامره مع ذلك
ان يصاحبهما في الدنيا بالمعروف ويتبع في دينه سبيل من اناب اليه ولو اسقط الشرك حقهما لما امره
بحسن مصاحبتهما وروي ان اسماء بنت ابي بكر سالت رسول الله ص فقالت يا رسول الله قدمت على
امي راغبة في دينها يعني ما كانت عليه من الشرك فاصلها قال نعم فصلي امك فامر بصلتها وهي على
حال شركها واما ما ذكره الله تعالى في قصة ابرهيم وانه من قوله لما تبين انه عدو لله تبرء منه فال من ذهب
الى انه ابوه في الحقيقة وتمسك بظاهر التسمية بالابوة يقول ان تبراه منه انما كان تبريا من مذهبه فاما
القول الصحيح فانه لم يكن اباه الذي نزل عن ظهره وانما كان جده لامه وقد وردت بذلك رواية والجد
للام اب في الحقيقة والدليل على انه لم يكن اباه الادنى اجماع الطائفة المحقة على ان اباء رسول
الله ص من ادم الى عبد الله كانوا مومنين بالله عز وجل متبرين من الشرك والكفر والادلة على ان
اجماعهم حجة مشهورة ويكشف عن صحة ما ذكرناه من ان ابا ابرهيم المذكور في القران لم يكن اباه في الكتب المشهورة
الادنى قول الله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر فميزه باسمه ولو اراد اباه الذي نزل عن ظهره لاستغنى
باضافة الابوة عن التسمية وهذا بيان واضح وقد روي ان اباه الادنى كان اسمه تارخ وقد
احتج بعض الشيوخ على ان اباء النبي صلى الله عليه واله كانوا مومنين بقول الله عز اسمه الذي يراك
حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقول رسول الله صلى الله عليه واله لم يزل الله تعالى ينقلني
من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى اخرجني الى عالمكم هذا ولا يجوز ان يكونوا
الطاهرين الا وهم مومنون لقوله تعالى انما المشركون نجس وهذا واضح في ان حق الوالدين لا يسقط
عن الولد بشركهما فاما وجوبهما عليه مع ظلمهما له فيعلم من حيث ان ظلمهما له دون شركهما واذا لم
يسقط شركهما لم يسقط ما دونه من ظلمهما وقد روي عن الامام الصادق عليه السلم انه قال من نظر
الى والديه نظر ماقت وهما له ظالمان لم يقبل له صلوة وقد جعل الله تعالى حق الام مقدما لانها
الجناح الكسير والذراع القصير اضعف الوالدين واحوجهما في الحيوة الى المعين اذ كانت اكثر بالولد

شفقا

شفقا واعظم تعبا وعناء وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله اي الوالدين اعظم
حقا قال التي حملته بين الجنبين وارضعته الثديين وحضنته على الفخذين وفدته بالوالدين وقيل
للامام زين العابدين عليه السلم انت ابر الناس ولا نراك تواكل امك قال اخاف ان امد يدي
الى شيء وقد سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها وقال رجل لرسول الله ص استاذن على امي قال
نعم قال فانها معها في البيت قال استاذن عليها قال يا رسول الله اني اخدمها قال اتحب ان تراها
عريانة قال لا قال استاذن عليها وروي ان امراة اتت الى النبي ص ان امي بلغت من الكبر عندي
حتى وليت منها الذي وَلِيَتْهُ مني وكنت انظفها ما ينظف منه الصبي فهل بلغتُ يا رسول الله اداء ما
كان منها الي قال لا لانك وليت منها مثل الذي ذكرت وانت تحبين الراحة منها وليت ذلك منك
وهي تحب بقاءك فاعلم يا ولدي ان حق الوالدين على الولد بعد موتهما كبقائه في حيوتهما فروي ان باق م
رجلا جاء الى النبي ص فقال يا رسول الله هل بقي على من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم
الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام
صديقهما وعن الامام الرضا صلوات الله عليه انه قال من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان
ابيه من بعده ثم ما امرت به من تقديمهما على نفسك في الدعاء والابتداء بذكرهما في القنوت وعقيب
الصلوات قبل ذكرك والدعاء الماثور في صحيفة زين العابدين صلوات الله عليه المختص بالابوين
الذي يحافظ على تلاوته خواص المومنين مع ما روي عن السادة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
من صلوة بر الوالدين كل ذلك واعتمد عليه وحافظ على واجبه ولا تفرط فيه فقد ذكرت لك يا ولدي
اسعدك الله مقال صدق ينفع مستمعه واوضحت لك تبيين حق ينجي متبعه لا لتقصير علمت منك ولا
خلال ظهر عنك لكن حملني اجتهاد الشفق وحرص الرفق فاجعله تذكرة لك ولمن سواك تبصرة اعاذك
الله من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته انشاء الله تعالى والحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلواته على خير
خلقه محمد رسوله واله الطاهرين وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله